

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن الخيل والبيغال والحَمِير والإبل : ما فَوَّقَ الوَطِيفَ ومنَ البَقَرِ والغَنَمِ والطَّيِّبَاءِ : ما فَوَّقَ الكُرَاعَ قالَ قَيْسٌ : .
فعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جَرِيدُهَا ... وَلَكِنْ عَظُمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ ج :
سُوقُ بِالضَّمِّ مِثْلُ دَارٍ وَدُورٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ أَسَدٍ وَأُسْدٍ وَسَيِّقَانِ مِثْلُ
جَارٍ وَجِيرَانٍ وَأَسْوُوقُ مِثْلُ كَاسٍ وَأَكْوُسٍ قَالَ الصَّاعِنِيُّ : هُمَزَتِ الْوَاوُ
لِتَحْمِلِ الضَّمَّةَ وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ " وَفِي
الْحَدِيثِ : " وَاسْتَشَبُّوا عَلَى سُوقِكُمْ " وَقَالَ جَزْءٌ - أَخُو الشَّيْءِ مَخ - يَرْتِي
عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : .
أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَطْلَمَتِ ... لَهُ الْإَرْضُ تَهْتَرُ الْعِصَاهُ بِأَسْوُوقِ
؟ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ : .
كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قُنُونٍ وَمَنْزِلًا ... بِحَيْثُ التَّقْيِينَا مِنْ أَكُفٍّ وَأَسْوُوقِ
وَقَالَ رُؤُوبَةُ : .
" وَالضَّرْبُ يُذَرِّي أَذْرُعًا وَأَسْوُوقًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ "
أَي : عَنْ شِدَّةٍ كَمَا يُقَالُ : قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَسْنَا
نَدْفَعُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ السَّاقَ إِذَا أَرِيدَتْ بِهَا الشَّدَّةُ فَإِنَّهَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ
بِالسَّاقِ هَذِهِ الَّتِي تَعْلُو الْقَدَمَ وَأَنَّهَا إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ السَّاقَ هِيَ
الْحَامِلَةُ لِلْجُمْلَةِ وَالْمُنْهَضَةُ لَهَا فَذُكِّرَتْ هُنَا لِذَلِكَ تَشْبِيهًا وَتَشْدِيدًا
وَعَلَى هَذَا بَيَّتُ الْحَمَاسَةَ لَجَدِّ طَرْفَةٍ : .
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا ... وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّادٍ
وَمُجَاهِدٍ : أَيْ يُكْشَفُ عَنْ الْأَمْرِ الشَّدِيدُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ " أَيْ : التَّفَّتِ آخِرُ شِدَّةِ الدُّنْيَا
بِأَوَّلِ شِدَّةِ الْآخِرَةِ وَقِيلَ : التَّفَّتِ سَاقُهُ بِالْآخِرَى إِذَا لُفَّتَا بِالْكَفَنِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : يَذْكُرُونَ السَّاقَ إِذَا أَرَادُوا شِدَّةَ الْأَمْرِ وَالْإِخْبَارَ عَنْ
هَوْلِهِ كَمَا يُقَالُ : الشَّحِيحُ يَدُهُ مَعْلُولَةٌ وَلَا يَدَ ثَمَّ وَلَا غُلٍّ وَإِنَّمَا
هُوَ مَثَلُ فِي شِدَّةِ الْبُخْلِ وَكَذَلِكَ هَذَا لَا سَاقَ هُنَا وَلَا كَشْفَ وَأَصْلُهُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِذَا وَقَعَ فِي شِدَّةٍ يُقَالُ : شَمَّرَ سَاعِدَهُ وَكَشَفَ عَنْ سَاقِهِ لِلْهَتَمِ
بِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ يَكُونُ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ لِأَنَّ

الإنسانَ إِذَا دَهَمَتْهُ شِدَّةٌ شَمَّرَ لَهَا عن سَاقِيهِ ثُمَّ قِيلَ لِلأَمْرِ

الشَّديدِ : ساقٌ ومنه قَوْلُ دُرَيْدٍ : .

" كَمَيْشُ الإِزارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ أَرَادَ : أَنه مُشَمَّرٌ جَاد وَلَمْ يُرْدِ خُرُوجَ السَّاقِ بَعِيدُهَا .

ومن المَجَازِ : وَلَدَتِ فُلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنَيْنَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ كما في الصَّحاحِ

وفي العُبابِ : وَاحِدَةٌ أَي : مُتَتَابِعَةٌ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ لا جَارِيَّةَ

بَيْنَهُمْ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ وهو قَوْلُ ابنِ السِّكِّيتِ وَقَالَ غَيْرُهُ : وَلَدَ

لِفُلَانٍ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ سَاقًا عَلَى سَاقٍ أَي : وَاحِدًا في إِثْرِ وَاحِدٍ .

وسَاقُ الشَّجَرَةِ : جِذْعُهَا كما في الصَّحاحِ وهو مَجَازٌ وَقِيلَ : هو ما بَيْنَ أَصْلِهَا

إِلَى مَشْعَبِ أَفْئِنَانِهَا وفي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " إِنَّ رَجُلًا

قَالَ : خَاصَمْتُ إِيَّاهُ ابْنُ أَخِي فَجَعَلْتُ أَحْجَّه فَقَالَ : أَنْتَ كما قَالَ أَبُو

دَوادٍ : .

أَنى أَتَرِيحَ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٌ ... لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا

أَرَادَ : لا تَنْقَضِي لَهُ حُجَّةٌ إِلَّا تَعَلَّقَ بِأُخْرَى تَشْبِيهاً بِالْحِرْبَاءِ والأَصْلُ

فِيهِ أَنَّ الحِرْبَاءَ يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ ثم يَرْتَقِي إِلَى عُصْنِ أَغْلَى مِنْهُ فلا

يُرْسِلُ الأَوَّلَ حَتَّى يَقْبِضَ عَلَى الآخِرِ .

وسَاقُ حُرٍّ : ذَكَرُ القَمَارِيِّ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ للكُمَيْتِ : .

تَغْرِيدُ سَاقٍ عَلَى سَاقٍ يُجَاوِبُهَا ... من الهَوَاتِفِ ذَاتُ الطَّوْقِ والعُطْلِ عَنَى

بالأَوَّلِ الوَرَشَانِ وَالثَّانِي سَاقَ الشَّجَرَةِ .

قُلْتُ : ومثْلُهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ : .

كَادَتْ تَسَاقِطُنِي والرَّحْلَ إِذْ نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ فَدَعَتْ سَاقًا عَلَى سَاقٍ